العراق، او دول عربية أخرى، لعدوان اسرائيلي» (الحياة، ١٢ ـ ١٣/٥/١٩٩٠).

وقال سفير دولة فلسطين لدى الاردن، الطيب عبدالرحيم: «ان عقد مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، في بغداد، هو من اجل اعادة الخيار العسكري لهذه الأمة مرة أخرى، مثلما هو لاعادة الاستراتيجية السياسية والتفكير العربي من خلال هذا الخيار... [فـ] هذه القمة ليست من أجل العراق فقط، بل من اجل الحفاظ على الامن القومي العربي، باعتبار [أن] ما يصيب العراق يصيب الاجزاء الاخرى من الوطن العربي» (القبس، ١٤/٥/١٩٩٠).

ولأن التحديات بهذا الحجم، قال ملك العربية السعودية، فهد بن عبدالعزيز، ان القمة «تنعقد في مرحلة مهمّة من مراحل تصدي الامة للتحديات... [و] المسؤولية التاريخية تُحتّم جمع الشمل، وتوحيد الكلمة، وتقرير العمل العربي المشترك لما تستوجبه المرحلة من تناسي الخلافات الشكلية، ووضعها جانباً، والبعد من كل المعوّقات التي لا يستفيد منها سوى الاعداء» (الحياة، ٢٨/٥/١٩٩٠).

على ذلك، تركّزت النشاطات والاتصالات العربية على تأمين مشاركة جميع قادة الدول العربية في اجتماعات القمة. وقد تمحور معظم هذه الاتصالات حول وجوب اشتراك سوريا في المؤتمر؛ حيث كان الرئيس السوري، حافظ الاسد، أعلن «ان سوريا لن تحضر مؤتمراً اذا عقد في بغداد، ويكون محدوداً بالبندين المعلنين دون التشاور مع الدول العربية حول المكان وجدول الأعمال... [اذ] ليس لديه اعتراضات على حضور مؤتمر قمة عربي، اذا تمّ التوصّل الى اتفاق بشأن مكان عقده، وجدول أعماله يستجيب للوضع الراهن والمسؤولية التي يضطلع بها العرب... [و] نحرص على ان يكون هناك تضامن عربي فعّال، ونأمل [في] ان يترفّع كل العرب عن صغائر الامور، بحيث تكون أمتنا في الوضع الذي تستطيع فيه ان تتلاءم [مع]، وتجابه، التطوّرات الجارية في العالم» (القبس، ٤/٥/١٩٩٠). والتضامن العربي، كما تراه سوريا، هو ذلك الذي رفعت سوريا شعاره، والذي لا يروق للبعض، كما قال الرئيس السوري، في كلمته الى المؤتمر العام للاتحاد الوطني لطلبة سوريا: «لكن المهم لنا، وللآخرين، ان تُفهم مواقف سوريا وأقوالها على حقيقتها؛ فسوريا لن تجامل، ولن تساوم، احداً على المبادىء؛ وستسمّي الخطأ خطأ والصواب صواباً؛ وهكذا دور سوريا القومي النقي، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً؛ هذا الدور الذي يصدق فيه الناس مع أنفسهم هو الذي يحتاج اليه الناس في الوطن العربي الآن» (الحياة، ١٧/٥/١٩٩٠). وقد أكد الرئيس الاسد عدم مشاركته في القمة العربية للأمين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، في اثناء استقباله له، في ٧/٥/١٩٩٠، بالقول: «ان بلاده لن تشارك في هذه القمة، الاّ ' بعد مشاورات... تؤدي الى اتفاق كامل على مواضيع البحث في القمة، وعلى مكانها' »، حسب تصريح الناطق الرسمي باسم القصر الجمهوري، جبران كوريّة (المصدر نفسه، ٩/٥/١٩٩٠). وانسجاماً مع هذا الموقف، قدّم وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، الى الامين العام للجامعة العربية اقتراحاً «بعقد اجتماع طارىء في تونس لمجلس الجامعة على مستوى وزراء [الخارجيات] للتشاور في زمان انعقاد القمة، ومكانها، وفي جدول الأعمال» (المصدر نفسه). وبدا واضحاً ان اعتراض سوريا ليس على القمة، بل على مكان عقدها. وكتبت صحيفة «البعث» السورية الرسمية ان «أية قمة عربية يجب ان تُعقد بعيداً من الارتجال والمصالح الشخصية... [وان] الدعوة الى القمة بحجة التضامن مع تلك العاصمة التي تتعرّض لحملات معادية للعرب، كما يقال، تحمل، في طيّاتها، كثيراً من استباق الممكن، أو القفز فوقه، خصوصاً ان هذه العاصمة طرف في الاختلاف الذي ما زال يعرقل التوصّل الى تضامن عربي فاعل» (المصدر نفسه).

وركّز معظم تعليقات المراقبين العرب على ان المطلوب من مؤتمر القمة العربي الطارىء ليس اتخاذ القرارات فحسب، بل تنفيذها، الذي يقتضي، بدوره، مأسَسَة القمة، حيث ان «زمن التضامن الكلامي، وحتى التضامن السياسي العام، قد مضى، وان الأقوال غير المسبوقة بأفعال، أو غير المضمونة بارادة صادقة صارمة مجرّبة، أضحت مجرّد ' فولكلور' من تراث الحرب الباردة، لا تغني ولا تسمن من جوع؛ [و] التحديات الماثلة... تتطلب تضامناً حقيقياً؛ والتضامن الحقيقي يعني، في لغة